

المذكور فلم يؤثر في الكتابة مطلقاً وحرب ذلك ببحاريتها التي كتبها سنة ١٩٠٣ فانظمت بعض حروفها واما التي كتبها سنة ١٩٠٠ اي بعد تاريخ الوصية حسب زعم المتهم فلم يؤثر فيها الحماض مطلقاً . واعترف المتهم اثناء المحاكمة ان الوصية مزورة كما ثبت بالنص الكماوي

حرب المدرعة الاولى

شهد بعضهم قتال المدرعة الاولى وكان ذلك في الحرب الاهلية التي نشبت في اميركا سنة ١٨٦٢ فكتب في وصفها بقول

كنت في حصن منرو في اوائل سنة ١٨٦٢ وشهدت منه قتال المدرعة الاولى وآخرة
البراج الخشبية

كانت نار الحرب الاهلية مستعرة برماً وبحراً . وكنا نعلم ان المحترمين آخذون في عمل
بمدرعة وان الانكليز صنعوا بارجة منها سموها التوربيور واننا نحن الاميركيين صنعنا
بارجنين وهما المريمياك والمونيتور فكانت المدرعات قد ظهرت في عالم الوجود ولكن لم يكن
احد يعلم فعلها لانها لم تكن قد امتحنت

ولم اكن متوقفاً ان ارى حادثاً يغير منهاج الحروب البحرية فاطلقت من الحصن الذي
كنت فيه على اسطول كبير من اعظم السفن الحربية التي كانت تبحر البحار حينئذ وكانت
واقفة في مرساها آمنة طوارق الحدائق وهي الفرقاطات كبريتد وكونفرس ورونوك وسونتا
وسفن اخرى اصغر منها لا يهمني ذكرها

اما الكبريتد فكانت من السفن المشهورة وكان يجارها يطببون في مدحها ويحدثون
بالمعارك التي شهدتها ويقولون انها اقوى من كل سفينة يمكن ان تنازها . وكذلك بحارة
الكونفرس كانوا يفتخرون بها ويقولون ان مدافعها اكبر من مدافع السفن كلها

وبينا انا افكر في ذلك سمعت الطبول تفرع آمرة ان يصف كل احد من الرجال والنساء
في الموقف المعين له ويستعد للقتال لان مدرعة المريمياك كانت مغيرة عليهم فنهضنا نحن ايضاً
الى مدافعنا وبنادقنا

وكانت المريمياك من اغرب السفن فانها كانت في اول امرها فرقاطة بخارية وقد أغرقت
واضمرت النار فيها لكي لا يغمها العدو (اي سكان الجنوب من الولايات المتحدة الذين كانوا

يجار يون سكان الشمال لكن العدو انشأها من الماء والبسم ورسا من قضبان حديد
 وصنع لها مقعدا من الحديد لتطرح به السفن وتغرقها وليس ظهرها ايضا قضبان حديد
 الحديد بشكل مستقيم كسطوح البيوت ذوات الترميد فلما وقع نظرنا عليها دهشنا من غرابة
 منظرها واعترانا الخوف والوجل كأننا قطع من الغنم فاجأه ذئب . والانسان مطروح على
 الخوف مما لا يعلم حقيقة ولا سببا اذا كانت له المهابة في نفسه وزد على ذلك انه كان في هذه
 البارجة مدافع كبيرة جدا . ولا اظن انه حدث في الحروب البحرية واقعة افنك من تلك
 الواقعة التي فاجأتنا كأنها صاعقة انقضت علينا من السماء . فان المرمياك وثبت على سفننا كما
 يشب الاسد على فريسته . رأيتها تهجم على لرفاطة الكونغرس ثم رأيت وميض النار من جانبا
 والقنابل ترشق بها فاجابها الكونغرس ولكن شان بين من يضرب على الخشب ومن يضرب
 على الحديد فان قنابل الكونغرس كانت تقع على جوانب المرمياك وتندفع عنها الى الماء كأنها
 رؤوس البطيخ واما قنابل المرمياك فكانت تخترق خشب الكونغرس وتترقبه تمزيقا ولا تبقي
 محلا للريب في ان الحرب لها وهي تغفل ما تشاء . ولما شبت من رمي القنابل جعلت تدور
 حول الكبرلند لكي تنضمها بقرنها . ولما رأت ان ذلك متعذر عليها لتقل مهارتها في الحركة
 عادت الى رمي القنابل وكانت قنابلها تقتل البحارة بالمشرات واما بحارنا فكانوا يخفون تحت
 سطحها الحديدي . وعلم بحارة الكبرلند ان لا نجاة لهم ولا لها لما رأوا سطحها قد تغطى باشلاء
 التثلي ودمائهم وان جدرانها تمزقت تمزقا رجعت المياه تدخلها من خرونها . ولما رأى قبطان
 المرمياك ذلك نادى قبطان الكبرلند قائلا هل تسل فقال لا ولو غرقنا . وكان ذلك فصل
 الخطاب . وليس في الحرب يا امي ارحميني فان المرمياك هجمت على الكبرلند بقرنها وطمتها
 بدتحت سطح الماء ففرقت وحملها مرفوح فوقها وغرق معها رجال من اشجع رجال الحرب

ولما رأت الكونغرس ان المرمياك مشغولة بالكبرلند اغتمت الفرصة وسارت نحو البحر
 لرمي نفسها عليه فلا تأخذها المرمياك غنمة فارتدت المرمياك عليها ولو ادركتها في الماء العميق
 لا غرقتها حتما فكثرت من رمي القنابل عليها حتى كادت تتحلل كل من فيها فوضعوا علم التسليم
 لانهم رأوا ان العناد ضرب من الجنون واضطربت النار في الكونغرس ووصلت في اواخر
 الليل الى مخازن البارود ففستها نفا ومزقتها تمزيقا

ولا جيزت المرمياك على هاتين القنابلتين ارتدت عنا تحقق عليها اعلام النصر لكي
 ترجع بنا في الصباح وتجهز على البقية . وقد رافقتها في مجيئها ورجوعها ورأيت ما فعلت
 مرأى العين ومع ذلك لم اكد اصدق ان تينك البارجلين اعظمتين اللتين كانت رجالها

يتفقون بهما في الصباح ويجسبون ان قهرهما ضرب من الحمال استأثراً بعد عين واودي
الكثيرون من رجالها معباً

تقيم الأُس علينا ولاسيما لما غابت الشمس واظلم الليل وكنا نحسب ان المرميالك ستعود
اليانا في الصباح وتختلف بنية يوارجنا . ولكن لقد صدق من قال ان البلايا اذا توالى توالى
وان اشد الظلام يكون قبل الفجر فان رجالنا اهل الشمال كانوا يهتمين بتدريج السفن مثل
اهل الجنوب وباختراع الوسائل الحربية الفعالة فصنعوا مدرعة سموها المويثور وعلى مثالها
صنعت الآن المدرعات ذوات البرج كاللردنوط والكندرور فلما اصبح الصباح فوجئت المرميالك
كما فليأت غيرها فان المويثور اقبلت تلك الليلة وهي مثل رمث كبير في وسطه برج يستدير
من الحديد فيه مدفعان كبيران جداً والبرج بدور على محور فيدور المدفعان معه ويسدوان
الى ابي جهة اريدت . فلما رأيناها تحرك الميل فينا الى الانتقام ووددنا ان تبادر حالاً وتنتقم
من تلك المدرعة التي اغرقت بارجنين من احسن يوارجنا . واجتمع كل الذين شاهدوا الواقعة
اسس ووقفوا على سطوح البيوت وفي اعالي الابراج والمرتفات يربون ما يحدث

وسارت المدرعان فخرضان الماء كسنتين عظيمين الى ان تداخا وتحال لمح البرق وفصف
الزعد فان مدافع المرميالك جعلت تطلق تياراً فجيها المويثور على مهل لان ليس فيها الا
مدفعان ولكلها اكبر من مدافع المرميالك العشرة واتك

وكانت المرميالك قد ايفت في حرب الاس اصيبت في جانب في جانبها فقصدت
المويثور ذلك الجانب وجعلت تندد فتابلها اليه والمرميالك تدور حتى لا تمكنها منه
فراقت السنتين وكل منهما تدور حول الاخرى فاصدة ان تجد منها مقتلاً ولو
اصاب جزء صغير من قنابلها يارجه خشية لاودي بها حالاً . ولما رأيت المرميالك ان لا سبيل
لها الى خرق درع المويثور حاولت ان تنظها بقرنها فهجمت عليها لهذه الغاية لكن المويثور
كانت اسرع منها فهربت من امامها ثم كررت عليها راجعة واخيراً وصلت المرميالك الى المويثور
ولاصقتها ووثب رجالنا الى ظهر المويثور فاذا رت المريثور مدفعها اليهم ولو لم يرجعوا
الى سفنهم ويخفروا تحت سطحها حالاً لاودت بهم . ومرت خمس ساعات على هذا النسق
واخيراً رأيت المرميالك انها لاقت خصماً عبيداً فذلت في نفسي انها تود ان تهجو بريشها وترضى
من انتفيعة بالاياب لان مدافعها لا تؤثر في درع المويثور لكن رجالنا قالوا غير قولي على ما
يظهر وحملوا على المويثور حملة صادقة وطعنوها بترنهم فانقطع نسبي لاني ظننت ان تلك
الطعنة هي القاضية لكن المويثور تمكنت حينئذ من اطلاق قنبلة كبيرة في قلب المرميالك

والظاهر انها احابت منها مثلاً لان احوالها تضمنعت بعد ذلك واستمرت المونيتور عن
اخلاق القتابل واما المريك فاسرعت في توليد الفجار ولاذت بالفرار ولم تبعها المونيتور
بل اكنفت بما نالته من الفوز خيبها

وقد راقت هاتين المركبتين من مرتب الحصن ولم ابال بالقتابل التي كانت تساقط
حولي وكان عندنا مدفع من اكبر المدافع كنا نطلقه على المريك كما لاحت لنا فرصة ولكن
قتابل لم تؤثر في درعها (والظاهر ان الحصن في جزيرة بين السفن)

هذه اول معركة وقعت بين المدرعات وكان رجال البحرية يوقونها بفارغ انصبر . وكان
رجائنا قد اخذوا باخرة كبيرة محمولا ستة آلاف طن وربطوا حولها بالاث القطن لكي لا تؤثر
فيها قتابل المريك وطلبوا من بحارتها ان يهجموا بها على المريك وينزقوها بقوة هجومهم عليها
ولو غرقت سفينتهم ابشاً وغرقوا كلهم منها فرضوا بذلك مقابل اخذهم اجرة ثلاثة اشهر سلفاً
لكن المريك ابعدت عنا واخفت عشرة ايام ثم عادت ومررت بنا وكنا قد اخفنا الى
بورجنا مدرعات اخرى لكن المريك مرت مرة السحاب ولم نعرض لنا ولا امرضنا لها .
وظننت حينئذ ان هذا آخر عهدي بها ولكن حدث بعد ذلك بايام اني سمعت صوت انفجار
عظيم يصم الآذان فخرجت ونظرت الى ما حولي فاذا عمود من النار مرتفع بين الارض
والسماه فوقفت مبهوتة لا اعلم السبب وسألت الذين حولي فوجدت انهم اجهل مني ثم عرفت
في اليوم التالي ان اهل الجنوب نسفوا المريك لكي لا تقع في ايدينا

باب المريك

محصول القطن المصري

(تابع ما قبله)

القسم الرابع

في امور تخص بالحشرات

ان الطريقة الوحيدة المعروفة الآن لدينا بقائمة لدود الذي يسطر على القطن هي نزع
الورق وهذه الطريقة لا تفيد في مكافحة دود القطن ولكنها تهلك مقادير عظيمة من دود